

تفسير أبي السعود

فاطر 2 3 إسرائيل له اثنا عشر جناحاً منها بالمشرق وجناح منها بالمغرب وإن العرش على كاهله وإنه ليتضاءل الأحيين لعظمة □ D حتى يعود مثل الوضع وهو العصفور الصغير يزيد في الخلق ما يشاء استثناف مقرر لما قبله من تفاوت أحوال الملائكة في عدد الأجنحة ومؤذن بأن ذلك من أحكام مشيئته تعالى لا لأمر راجع إلى ذواتهم ببيان حكم كلى ناطق بأنه تعالى يزيد في أي خلق كان كل ما يشاء أن يزيده بموجب مشيئته ومقتضى حكمته من الأمور التي لا يحيط بها الوصف وما روى عن النبي من تخصيص بعض المعاني بالذكر من الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن فبيان لبعض المواد المعهودة بطريق التمثيل لا بطريق الحصر فيها وقوله تعالى إن □ على كل شئ قدير تعليل بطريق التحقيق للحكم المذكور فإن شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء مما يوجب قدرته تعالى على أن يزيد كل ما يشاءه إيجاباً بيناً ما يفتح □ للناس من رحمة عبر عن إرسالها بالفتح إيداناً بأنها أنفس الخزائن التي يتنافس فيها المتنافسون وأعزها منالاً وتنكيرها للاشاعة والابهام أي أي شئ يفتح □ من خزائن رحمته أية رحمة كانت من نعمة وصحة وأمن وعلم وحكمة إلى غير ذلك مما لا يحاط به فلا ممسك لها أي لا أحد يقدر على إمساكها وما يمسك أي أي شئ يمسك فلا مرسل له أي لا أحد يقدر على إرساله واختلاف الضميرين لما أن مرجع الأول مفسر بالرحمة ومرجع الثاني مطلق يتناولها وغيرها كائناً ما كان وفيه إشعار بأن رحمته سبقت غضبه من بعده أي من بعد إمساكه وهو العزيز الغالب على كل ما يشاء من الأمور التي من جملتها الفتح والإمساك الحكيم الذي يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة والجملة تذييل مقرر لما قبلها ومعرب عن كون كل من الفتح والإمساك بموجب الحكمة التي عليها يدور أمر التكوين وبعد ما بين سبحانه أنه الموجد للملك والملوك والمتصرف فيهما بالقبض والبسط من غير أن يكون لأحد في ذلك دخل ما بوجه من الوجوه أمر الناس قاطبة أو أهل مكة خاصة بشكر نعمه فقال يأيتها الناس اذكروا نعمة □ عليكم أي إنعامه عليكم إن جعلت النعمة مصدراً أو كائناً عليكم إن جعلت اسماً أي راعوها وأحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بموليتها ولما كانت نعم □ تعالى مع تشعب فنونها منحصرة في نعمة الإيجاد ونعمة الإبقاء نفى أن يكون في الوجود شئ غيره تعالى يصدر عنه إحدى النعمتين بطريق الاستفهام الإنكارى المنادى باستحالة أن يجاب عنه بنعم فقال هل من خالق غير □ أي هل خالق مغاير له تعالى موجود على أن خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه كلمة من لتأكيد العموم وغير □ نعت له باعتبار محله كما أنه نعت له في قراءة الجر باعتبار لفظه وقرئ

